

عجزت جهود علماء الأنثروبولوجيا هذا الاتجاه في النقد فقد جمعت لديهم كميات هائلة من الموارد الموروثة والمتصلة بالعادات والأنظمة والأفكار تشابه فيها أكثر الشعوب البدائية أكثر تحضراً، فدفح هذا الاكتشاف إلى الاعتقاد بوحدة النسق الفكري الذي قامت الثقافة البشرية على أساسه وحاول العلماء في هذا الإنجاز أن يكشفوا أنساقاً كونية وصيغاً عالمية للإنسان في كل زمان ومكان وبنى وجهة نظره على كل الموروثات الثقافية التي تكشف عن كل علاقة الإنسان بالكون وإذا بحثنا في العصر الجاهلي نجد أن علاقة الإنسان بالكون مصقولة في الشعر لأنه لسان الإنسان الجاهلي.

وأبو ذؤيب من الشعراء المشغوفين بالتطلع على هذا الكون والغوص فيه إلى درجة تأثيره فيه ،وهذا ما نستشفه من شعره، وعليه يمكننا طرح التساؤل الآتي:

ما هي أهم المحطات الكونية التي أثرت في الشاعر أبي ذؤيب الهذلي؟ وما يمثل الزمن بالنسبة له وما علاقته بالعالم الداخلي والخارجي؟

ومن أهم الدوافع اختيار هذا الموضوع حب الإطلاع على نظرة الإنسان القديم للكون واكتشافه لهذا العالم خصوصاً أن الشعراء يتأملون في هذا الكون الواسع .

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لما له من طاقات وخصائص تلائم طبيعة الموضوع .

واقترضت الدراسة تقسيم البحث إلى فصلين .

أما الفصل الأول الموسوم ب: الرؤية الكونية والذات الشاعرة تناولت العناصر الآتية الذات والوجود، الذات والموت، الذات والحياة، أما الفصل الثاني المعنون ب: الرؤية الكونية والذات في شعر أبي ذؤيب الهذلي، تتضمن تصور الزمان، وتصور المكان ثم تصور الآخر.

ختمنا بحثنا بخاتمة تتضمن مجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة.

ومما لا شك فيه أنّ أي باحث تصدى إلى دراسة إلاّ شكّا من صعوبات اعترضته لحظة اقترابه منها ، وشغلته عن أن يجد فرصة الانطلاق مواتية ميسورة، وهذه الدراسة كأى دراسة اعترضت انجازها مشاكل وصعوبات نذكر منها:

- عدم وجود دراسات سابقة حوله.
 - قلة المراجع التي تتحدث عن موضوع الدراسة.
 - صعوبة لغة القصيدة حيث صعب علينا تناولها.
 - إضافة على هذا عامل الوقت.
- واعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:
- المفضليات لمفضل الضبي.
 - شعرنا القديم والنقد الجديد لأحمد وهب رومية.
 - والرؤي المقنعة لكمال "أبو ديب".
 - التصوير الشعري لعدنان حسين قاسم.
 - الصورة في الشعر العربي لعلي البطل.

وفي الأخير أتقدّم بالشكر والعرفان للأستاذة المشرفة "بن صالح نوال" على ما قدمته لي من نصائح وتوجيهات في إنجاز هذا البحث، ودعمها المتواصل لي، كما أشكرها على رحابة وسعة صدرها فلها مني الجزاء الوافر.